معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.443
Submission date: 19 September 2023
Accepted date: 21 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Syed Abdul Majid Ghouri

فضائلُ "سُوْرَة الكَهْف" وخَوَاصُّها في ضوء الأحاديث الصَّحيحة: دراسةٌ تحليليةٌ

THE EXCELLENCE OF *SURAH AL-KAHF* AND ITS CHARACTERISTICS IN LIGHT OF THE AUTHENTIC AHADITH: AN ANALYTICAL STUDY

Syed Abdul Majid Ghouri
Faculty of Quranic and Sunnah Studies
Universiti Sains Islam Malaysia
Bandar Baru Nilai. 71800, Nilai, Negeri Sembilan, Darul Khusus, Malaysia.
E-mail: samghouri@usim.edu.my

الملخص

"سُوْرَةُ الكَهْف" من أهَمّ سُوَر القرآن الكريم، ولقد وَرَد في فضائلها العديدُ من الأحاديث النبوية والآثار الشَّريفة، منها: أنَّ قِراءة فَواتِح هذه السُّوْرَة أو حِفْظَ عشر آياتٍ من أوّلها يكون سبباً للعِصْمَة من فتنة "الدَّجَّال" لِمَا في هذه الآيات من المعاني الجليلة والعجائب؛ فمَن عَلِمَ تلك الآياتِ لا يَستغرِب أمرَ الدَّجَّالِ، ولا يَفتتِنُ به، ويَسهُل عليه الصبرُ والصمودُ أمام تلك الفتنة الكبرى التي يَفتِن بها الدَّجَّالُ غيرَ المؤمنين ويُكفِّرهم. وهذا البحثُ يتناول دراسةَ ما وَرَد من الأحاديث الصَّحيحة في فضائل هذه السُّوْرَةِ، ثم يَذكُر خَوَاصَّ هذه السُّوْرَةِ في ضوء تلك الأحاديث، مع ذكر الأحاديث الواردة في فضل قراءةِ هذه السُّوْرَةِ يومَ الجُمُعَة. وقد استخدم الباحثُ في هذه الدراسة منهجَين: المنهج الاستقرائيّ والمنهج التحليليّ، أمَّا المنهجُ الاستقرائيُّ فقد اتَّبَعَه لجمع وتتبُّعِ الأحاديث الصَّحيحة الواردة في فضائل هذه السُّوْرَةِ وخواصِّها، وأمَّا المنهجُ التحليليُّ فقد اتَّبَعَه في تحليل نصوص تلك الأحاديث والاستنباطِ منها. وخَتَم البحثَ بذكر عددٍ من النتائج المهمَّة التي استخلصها من هذه الدراسة، ومَفَادُها: أنَّ هذه السُّوْرَةَ من أهَمّ سُوَر القرآن، وأنها تَدُوْرُ حول خمس قَصَصٍ تُعتبَر مَعَالِمَ هذه السُّوْرَةِ، وأنَّه قد وَرَد في فضائلها العديدُ من الأحاديث النبوية الصحيحة، كما ذُكِرَ العديدُ من خواصِّها في تلك الأحاديث، ومَن أراد العَمَلَ بهذه السُّوْرَةِ، والاستفادةَ من خاصِّيّتها فعليه أن يتدبَّر ويتأمَّل في معانيها، ويَتَّعِظَ ويَعتبِر بقَصَصها وحِكَمها وتعاليمها .

الكلمات الافتتاحية: السُّوْرَةُ. الكَهْفُ. الدراسةُ. الأحاديثُ. الفضائلُ. الخَوَاصُّ.

معالم القرآن والسنة
MAʿALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.443
Submission date: 19 September 2023
Accepted date: 21 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Syed Abdul Majid Ghouri

ABSTRACT

Surah al-Kahf holds a significant place among the chapters of the Holy Qur'an. Numerous prophetic traditions emphasise its excellence. Notably, reciting or memorising the initial ten verses of this *surah* serves as a safeguard against the trials and tribulations posed by the antichrist. These verses contain profound layers of meaning, such that anyone who recites or memorises them by heart will never fall into the antichrist's temptation, and it becomes easy for him to confront this great trial with patience. This research delves into the exploration of the virtues attributed to this *surah* within authentic prophetic traditions. Subsequently, the characteristics of this *surah*, as extracted from these *ahadith*, are compiled in this study. The researcher also identifies and scrutinises any misconceptions or superstitions among these attributes that deviate from true Islamic beliefs and principles while also conflicting with Islamic etiquette. In this study, the researcher has adopted two approaches: the inductive approach and the analytical approach. The inductive approach was utilised to compile and track the authentic *ahadith* pertaining to the excellence and characteristics of this *surah*. On the other hand, an analytical approach was employed to analyse the texts of these *ahadith* and extract their underlying meanings. The study has been concluded with significant outcomes.

Keywords: Surah al-Kahaf, Tafsir, Quran, Hadith, Authenticity, Excellence, Characteristics.

المقدّمة:

الحمدُ لله ربِّ العالَمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرف الْمُرسَلين، سيدنا محمَّد وعلى آله البَرَرَة الطَّيِّبِيْن، وأصحابِه الكِرَام الغُرِّ الْمَيامِين.

أمَّا بعد: فقد أَوْلَى الأئمَّةُ والعلماءُ اهتمامَهم بالسُّنَّة النبوية روايةً ودرايةً لكَوْنها مصدراً ثانياً للإسلام وتشريعه، وبذلوا في خدمتها جُهوداً جبّارةً من شَتّى جوانبها على مَرّ القُرون وتَوَالِي الأزمانِ، ومِن أَبْرَز جوانبِ خدمتِهم للسُّنَّة النبوية جَمْعُهم لِكُلّ ما وَرَد من الأحاديث والآثار في فَضَائِل وخَوَاصِّ سُوَر القرآن الكريم وآياتِه، ثم إفرادُها بالتأليف، فظَهَر لهم في ذلك العديدُ من الكتب المفيدة قديماً وحديثاً، إلاَّ أنَّها شملت الصَّحِيحَ والضَّعِيفَ والموضوعَ؛ فدعت الحاجةُ إلى تَتَبُّع وجَمْعِ أَصَحِّ ما وَرَد من الأحاديث النبويّة في فَضَائِل القرآنِ وخَوَاصِّها، فاخترتُ لذلك "سُوْرَةَ الكَهْف" لكَوْنها تتضمَّن الكثيرَ من الحِكَم الجليلة والمواعظ العظيمة التي تستعرض بعضَ فِتَن الدنيا التي يُواجِهها الإنسانُ في حياته، منها على سبيل المثال: فتنةُ الدِّيْن في قصة "أصحابِ الكَهْف"، وبيانُ كيفيّة اعتصام الفِتْيَة بالله، وفرارِهم من كُفْر قومهم، ثم عصمةُ اللهِ لهم ونجاتهم. وفتنةُ المال في قصة "أصحاب الجَنَّتَين"، وبيانُ كيفيةِ فشل الرَّجُل في الاختبار. وفتنةُ العِلم في قصة "الخَضِر" مع "موسى" عليه السَّلاَمُ، وبيانُ كيفية شكر الخَضِر على هذه

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.443
Submission date: 19 September 2023
Accepted date: 21 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Syed Abdul Majid Ghouri

النعمة. وفتنةُ الْمُلْك والسُّلْطَة في قصةِ "ذي القَرْنَين"، وبيانُ كيفية نجاح ذي القَرْنَين في هذا الابتلاء بشكر هذه النعمة العظيمة.

وتناولتُ في هذا البحثِ دراسةً حديثيةً تحليليّةً لهذه السُّوْرَة الكريمة في ضوء أصَحِّ ما وَرَد من الأحاديث النبوية في فضائلها وخَوَاصِّها، مُتّبعاً في ذلك المنهجَ الاستقرائيَّ والتحليليَّ، أمَّا الأوّلُ فلجَمْع وتَتَبُّعِ الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل هذه السُّوْرَةِ وخَوَاصِّها، وأمَّا الآخَرُ ففي تحليل نصوص تلك الأحاديث والاستنباطِ منها.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسةٍ أفردت فضائلَ وخَوَاصَّ "سُوْرَة الكَهْف" الواردة في الأحاديث الصَّحيحة بالبحث، الأمرُ الذي دفعني إلى اختيار هذا الموضوع للدارسة في هذا البحث.

هيكل البحث:

يتكوَّن البحثُ من مقدِّمةٍ، وثلاثة مباحث وخاتمةٍ وفهرسٍ للمصادر والمراجع. وتشتمل المباحثُ على عِدَّة مطالب كالآتي:

المبحث الأوّل: مقدِّمةُ السُّوْرَةِ ومكانُ وسببُ نُزُوْلِها وأسماؤها.

المطلب الأول: مقدِّمةُ السُّوْرَةِ.

المطلب الثاني: مكانُ نُزُوْل السُّوْرَةِ.

المطلب الثالث: سببُ نُزُوْل السُّوْرَةِ.

المطلب الرابع: الأسماءُ التوقيفيةُ والاجتهاديةُ للسُّوْرَة.

المطلب الخامس: مَعَالم رئيسة للسُّوْرَةِ.

المبحث الثاني: الأحاديثُ الصحيحةُ الواردةُ في فضائل "سُوْرَة الكَهْف" وفي فضل قراءتها يومَ الجُمُعَة.

المطلب الأول: تعريفُ "الفَضَائِل" في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: الأحاديثُ الصحيحةُ الواردةُ في فضائل "سُوْرَة الكَهْف".

المطلب الثاني: الأحاديثُ الواردةُ في فضل "سُوْرَة الكَهْف" يومَ الجُمُعَةِ.

المبحث الثالث: خَوَاصُّ "سُوْرَة الكَهْف" من الأحاديث الصَّحيحة.

المطلب الأوّل: تعريفُ "خَوَاصّ القرآن" والفَرْقُ بينها وبين "فضائلِ القرآن" وحُكْمُ العَمَل بها.

المطلب الثاني: خَوَاصُّ "سُوْرَة الكَهْف" في ضوء الأحاديث الصَّحيحة.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.443
Submission date: 19 September 2023
Accepted date: 21 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Syed Abdul Majid Ghouri

الخاتمة: التي تحوي عِدَّةَ نتائج توصَّلتُ إليها من خلال إعداد هذا البحث.

أسأل اللهَ تعالى أن يتقبَّل هذا الجُهْدَ المتواضعَ في خدمة الْمَصْدَرَيْن الأصِيْلَيْن للتشريع، وينفع به، إنه وَلِيُّ ذلك والقادِرُ عليه.

المبحث الأوَّل: مقدّمة السُّوْرَةِ ومكانُ وسببُ نُزُوْلِها وأسماؤها:

المطلب الأوّل: مقدّمةُ السُّوْرَة:

"سُوْرَةُ الكَهْفِ" هي السُّوْرَةُ الثامنةُ عَشَرَة في ترتيب سُوَر الْمُصْحَفِ، والسُّوْرَةُ الثانيةُ والسِّتُّون في ترتيب النُّزُول. ونزلت هذه السُّوْرَةُ بعد "سُوْرَة الغاشية"، وقبل "سُوْرَة الشُّوْرَى". وهي إحدى سُوَرِ خمس في القرآن الكريم، بُدِئَتْ بالحمد لله، وهي: "الفاتحةُ"، و"الأنعامُ"، و"الكَهْفُ"، و"سبأ"، و"فاطِر"، وكلُّها تبتدئ بتمجيد اللهِ تعالى وتقديسِه، والاعترافِ له بالعَظَمة والكِبْرِياء، والجلال والكمال[1].

وكان نُزُوْلُ هذه السُّوْرَةِ بمكَّة في وقتٍ اشتدَّت فيه حملةُ القرآن على الْمُنكِرين المكذِّبين بيوم البَعْثِ والجَزَاء، حيثُ كان كُفَّارُ مكَّة يُنكِرونهما، ويَستبعِدون وقوعهما في عِنَادٍ وإصرارٍ؛ فتكفَّل القرآنُ الكريمُ بمناقشتهم وتفنيدِ آرائهم، وأَثْبَتَ قدرةَ اللهِ على البَعْث والجزاء، وقدَّم الأدلةَ القاطعةَ على هذه القضيةِ، وساقَ في هذه السُّوْرَةِ عدداً من الحِجَج والبراهين على حقيقتها مُبرِزاً ذلك في صورةٍ واضحةٍ قد اكتملت فيها عناصرُ القُوَّة والرَّوْعَة والإفحام[2].

المطلب الثَّاني: مكانُ نُزُوْل السُّوْرَةِ:

اشتهر بين العلماء أنَّ "سُوْرَةَ الكَهْفِ" كُلَّها مَكِّيَّةٌ، وأنَّها من السُّوَر التي نزلت جملةً واحدةً، وقد رُوِيَ ذلك أيضاً عن بعض الصَّحابة رضي الله عنهم، ومَشَى عليه أكثَرُ المفسِّرين والمتكلِّمين في علوم القرآن، وهناك رواياتٌ أخرى تُخالِف هذا المشهورَ، وتُقرِّر أنَّ هذه السُّوْرَةَ مَكِّيَّةٌ إلاَّ بعض آياتها، فأنَّه مَدَنِيٌّ[3].

المطلب الثالث: سببُ نُزُوْل السُّوْرَةِ:

أورد الحافظ ابن كثير عِمَاد الدِّين إسماعيل بن عُمَر الدِّمَشْقِيّ (ت774هـ) سببَ نُزُول هذه السُّوْرَةِ في تفسيره، وقال: "وقد ذَكَر محمَّدُ بن إسحاق سببَ نُزُوْل هذه السُّوْرَةِ الكريمة، فقال: حَدَّثَني شيخٌ من أهل مِصْرَ قَدِمَ علينا منذ بضع وأربعين سنةً، عن عِكْرِمَة، عن عبد الله بن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: قال: بعثت قُرَيْشُ (النَّضْرَ بن

[1] الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير: (181/2).

[2] شحاتة، عبد الله محمود، أهداف كل سُوْرَة ومقاصدها في القرآن الكريم، ص: 207.

[3] المرجع السابق، ص: 200.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.443
Submission date: 19 September 2023
Accepted date: 21 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Syed Abdul Majid Ghouri

الحارث) و(عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ)، إلى أحبار اليهود بالمدينة، فقالوا لهم: سَلُوْهم عن محمَّدٍ، وصِفُوْا لهم صِفَتَه، وأَخبِروهم بقوله، فإنَّهم أهلُ الكِتاب الأوَّل، وعندهم علمٌ ما ليس عندنا من علم الأنبياء.

فخَرَجا حتى قَدِمَا المدينةَ، فسألوا أحبارَ يهودٍ عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ووَصَفُوا لهم أمرَه وبعضَ قولِه، وقالا: إنكم أهلُ التَّوْرَاةِ، وقد جِئناكم لتُخبِرونا عن صاحِبنا هذا. قال، فقالوا لهم: سَلُوْه عن ثلاث نَأْمُركم بهنَّ، فإنْ أَخْبَرَكم بهنَّ فهو نبيٌّ مُرْسَلٌ، وإنْ لم يفعل فالرَّجُلُ مُتقوِّلٌ فَرَوا فيه رأيكم: سَلُوْه عن فِتْيَةٍ ذهبوا في الدَّهْر الأوَّل، ما كان مِن أمرهم؟ فإنَّهم قد كان لهم حديثٌ عجيبٌ. وسَلُوْه عن رَجُلٍ طَوَّافٍ، بَلَغ مَشَارِقَ الأرضِ ومَغَارِبَها، ما كان نَبَؤُه؟ وسَلُوْه عن الرُّوْح ما هو؟ فإنْ أَخْبَرَكم بذلك فهو نبيٌّ فاتَّبِعوه، وإنْ لم يُخبِركم فإنَّه رَجُلٌ مُتقوِّلٌ، فاصنعوا في أمره ما بَدَا لكم.

فأقبل النَّضْرُ وعُقْبَةُ حتى قَدِمَا على قُرَيْش، فقالا:يا مَعْشَرَ قُرَيْش! قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمَّدٍ، قد أَمَرَنا أحبارُ يهود أنْ نسأله عن أمورٍ؛ فأخبروهم بها، فجاءوا رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ..." ثم سألوا النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مما طلبه النَّضْرُ وعُقْبَةُ.

وهكذا ذَكَر الحافظُ ابن كثيرٍ سببَ نُزُول هذه السُّوْرَةِ، نقلاً عن الإمام محمَّد بن إسحاق بن يَسَار المدني (ت151هـ)، لكن ينبغي تحرِّي الدِّقَّة في ذلك، لأنَّ في السَّنَدِ رَجُلاً مجهولاً، وهو "شيخٌ مِن أهل مِصْر"، ما يَدُلُّ على أنَّ الخبر لم يأتِ من طريقٍ صحيحٍ، كما أنَّ الحديث لم يَرِدْ في كتب السُّنَّةِ المعتمَدة كالصِّحَاح والسُّنَن؛ فلذلك لا يجوز الاستدلالُ بمثل هذا الحديث في مثل هذه الأمور المتعلّقة بأسباب نُزُول السُّوَر والآيات.

المطلب الرابع: الأسماءُ التوقيفية والاجتهادية للسُّوْرَةِ:

(أ) الأسماء التوقيفية:

المرادُ بالأسماء التوقيفية لسُوَر القرآن ما ثَبَت عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه سَمَّى بعضَ سُوَرِ القرآن، كالفاتِحة، والبَقَرَةِ، وآلِ عِمْران، والكَهْفِ. وقد وَرَد اسمانِ توقيفيّانِ لهذه السورة: أوّلُهما: "سُوْرَةُ الكَهْفِ"، وبه اشتهرت هذه السُّوْرَةُ، وأمَّا الآخَرُ فهو "سُوْرَة أصحاب الكَهْفِ"، ووَرَدَتْ تسميةُ هذه السُّوْرَةِ بهذا الاسم في مُصْحَفٍ نُسِخَ في القرن الحادي عشر الهجريّ في اليَمَن، وهذا الْمُصْحَفُ مخطوطٌ من مخطوطات "بيت القرآن" في البَحْرَين[4].

[4] انظر: "الدوسرى، منيرة محمد ناصر، أسماء سور القرآن وفضائلها، ص: 234 ، 235.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.443
Submission date: 19 September 2023
Accepted date: 21 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Syed Abdul Majid Ghouri

(ب) الأسماء الاجتهادية:

المرادُ بـ"الأسماء الاجتهادية" ما ثَبَتَتْ تسميتُه عن الصَّحابة رضي الله عنهم، أو عن بعض التَّابعين رضي الله عنهم، أو من استنباطِ الأئمَّة والمفسِّرين المتقدِّمين اجتهاداً منهم. وقد وَرَد اسمٌ اجتهاديٌّ لهذه السورة، وهو: "سُوْرَةُ الحائِلَة"، وذكره الحافظُ جلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيُوْطِيّ (ت911هـ) في "الإتقان"[5].

المطلب الخامس: مَعَالِم رئيسة للسُّوْرَة:

اشتملت هذه السُّوْرَةُ على خمس قَصَصٍ، وهي مَعَالِمُ هذه السُّوْرَة، التي تَدُوْرُ حولها حِكَمُها وتعاليمُها ومواعِظُها، وهي: (1) قِصَّةُ أصحاب الكَهْفِ. (2) وقِصَّةُ أصحاب الجَنَّتَيْن. (3) وقِصَّةُ آدَم وإبليس. (4) وقِصَّةُ مُوْسَى والخَضِر عليهما السَّلاَم. (5) وقِصَّةُ ذي القَرْنَيْن.

وحذَّرتْ السُّوْرَةُ من خِلال هذه القَصَصِ من الفِتَن الآتية:

1 – مِن فِتْنَة "الدِّيْن" كما في قِصَّة "أصحاب الكَهْفِ"، وقد آمنوا بربِّهم، وأعلنوا البراءةَ مِمَّا سِواه، وألقوا الحربَ والعداوةَ بينهم وبين مَن اتَّخَذَ عبادةَ مِن دُوْن الله.

2 – ومِن فِتْنَة "المالِ" كما في قِصَّة "أصحاب الجَنَّتَيْن"، وقد أنبأ اللهُ فيها عِبادَه أنَّ الدُّنيا دار بَلاَءٍ، وأنَّ الغِنى والفَقْر هما امتحانٌ من الله تعالى.

3 – ومِن فِتْنَة "إبليس" كما في قِصَّة "آدَم وإبليس"؛ فلأنَّ إبليس قد صرَّح لعداوتِه للإنسان، وكذلك في هذه القِصَّةِ تحذيرٌ للذين يَتَّخِذونه وذُرِّيَّتَه أولياءَ مِن دُوْن الله عَزَّ وجَلَّ.

4 – ومِن فِتْنَة "العِلْم" كما في قِصَّة "مُوْسَى والخَضِر عليهما السَّلاَم"، والتي تُؤَكِّد على أنَّ وراء الأسبابِ قُوَى عظيمةٌ هي التي تقدر الأشياءَ بحكمتها وطلاقةِ إرادتها، وأنَّ الإنسان مهما أُوْتِيَ من علمٍ وقُوَّةٍ لا يمكن أن يُحيط بأسرار الكَوْنِ وحكمةِ الخالق في تقديره.

5 – ومِن فِتْنَة "السُّلْطَةِ" كما في قِصَّة "ذي القَرْنَيْن"، التي تُؤَكِّد على نِسْبَة فضل العِلم والمالِ والسُّلْطَةِ لله –عَزَّ وجَلَّ – وحده، وكذلك تحذيرٌ من الجُحُوْدِ والنُّكْرانِ لنِعَم اللهِ سبحانه وتعالى؛ وكذلك تأكيدٌ على أهميّة الدُّعَاء واللُّجُوْءِ إلى الله تبارك وتعالى.

المبحث الثاني: الأحاديثُ الصحيحةُ الواردةُ في فضائل "سُوْرَة الكَهْفِ" وفي فضل قراءتها يومَ الجُمُعَة:

وَرَدَ في فضائل "سُوْرَة الكَهْف" العديدُ من الأحاديث النبوية والآثار الشَّريفة، منها ما هي صحيحةٌ ثبتت عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومنها ما هي ضعيفةٌ لا تخلو أسانيدُها من النَّكَارة، ومنها ما هي موضوعةٌ رُوِيَتْ عن طريق

[5] السيوطي، جلال الدين محمد بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن: (173/1).

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.443
Submission date: 19 September 2023
Accepted date: 21 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Syed Abdul Majid Ghouri

الوضَّاعين والكذَّابين. وأنتقي في هذا المبحثِ أصَحَّ ما وَرَد من الأحاديث النبوية في فضائل هذه السُّوْرَةِ الكريمة مع شرحٍ مُوجَزٍ لها.

المطلبُ الأوّلُ: تعريفُ "الفَضَائِل" في اللغة والاصطلاح:

في اللغة: "الفَضَائِلُ" جَمْعُ "فضيلةٍ"، وهي خلافُ "النَّقِيْصَةِ"، وهي الدَّرَجةُ الرفيعةُ في الفَضْل[6]. وأمَّا في الاصطلاح فيُراد بـ:"فَضَائِلِ القرآنِ" ما جاءَ في بيان شَرَف القرآنِ الكريم وما يتعلَّق به، وإظهارِ مَزَايا سُوَرِه وآياتِه، ومَنَافِعِها الدُّنْيَوِيَّة والأُخْرَوِيَّة[7].

المطلب الثَّاني: الأحاديثُ الصحيحةُ الواردةُ في فضائل "سُوْرَة الكَهْفِ":

1 – عن البَرَاء بن عازِبٍ – رضي الله عنه – قال: كان رَجُلٌ يَقْرَأُ سُوْرَةَ الكَهْفِ، وإلى جانبه حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بشَطَنَيْنِ[8]، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَدْنُوْ وتَدْنُوْ، وجَعَلَ فَرَسُه يَنْفِرُ، فلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذَكَرَ ذلك له، فقال: «تِلْكَ السَّكِيْنَةُ تَنَزَّلَتْ بِالقُرْآنِ»[9].

2 – وعنه – رضي الله عنه – قال: قَرَأَ رَجُلٌ سُوْرَةَ الكَهْفِ، وفي الدَّارِ دابَّةٌ، فجَعَلَتْ تَنْفِرُ، فنَظَرَ فإذا ضَبَابَةٌ أو سَحَابَةٌ قد غَشِيَتْه، فذَكَر ذلك للنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: «اقْرَأْ فُلَانُ! فَإِنَّهَا السَّكِيْنَةُ نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ، أو: تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ»[10].

يقول الحافظُ ابن حَجَرٍ أبو الفضل أحمد بن عليّ العَسْقَلاني (ت852هـ) عند شرحِه للحديث الأوّل: "قولُه: (كان رَجُلٌ) قيل: هو أُسَيْدُ بن حُضَيْرٍ رضي الله عنه...، لكن فيه أنه كان يقرأ سُوْرَةَ البَقَرَة، وفي هذا أنه كان يقرأ سُوْرَةَ الكَهْف، وهذا ظاهِرُه التعدُّدُ"[11].

ويَدُلُّ هذان الحديثان على فضيلةٍ عظيمةٍ لقراءةِ القرآنِ الكريم عُموماً ولسُوْرَة الكَهْفِ خُصوصاً، وأنَّها سببُ نُزُولِ الرَّحمةِ وحضورِ الملائكةِ، وأنَّه لتلاوته تَحصُل لتالِيه سكينةٌ وطُمأنينةٌ ورَهْبَةٌ، كما يحصل له لتدبُّره خشوعٌ وخضوعٌ ولَذَّةٌ، وأنَّ مِن قراءة بعض سُوَرِها – مِثل البَقَرَة والكَهْف – تتنزَّل الملائكةُ، وأنَّ لقراءتهما فضلاً كبيراً في اللَّيل، قال

---

[6] انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي، لسان العرب: (524/11).

[7] انظر: الهويمل، تركي بن سعد بن فهيد، خواص القرآن الكريم: دراسة نظرية تطبيقية، ص: 27.

[8] "الشَّطَنَيْن" تثنية "شَطَنٍ، وهو الحبلُ. وقِيل :الحبلُ الطويلُ. (انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 869/1).

[9] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل سُوْرَة الكَهْف، برقم: (5011)، ومسلمٌ في الصحيح، كتاب: فضائل القرآن وما يتعلق به، باب: نزول السكينة لقراءة القرآن، برقم: (795).

10 أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: المناقب، باب: علامة النبوة في الإسلام، برقم: (3614)، ومسلمٌ في الصحيح، كتاب: فضائل القرآن وما يتعلق به، باب: نزول السكينة لقراءة القرآن، برقم: (795).

[11] ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري: (72/9).

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.443
Submission date: 19 September 2023
Accepted date: 21 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Syed Abdul Majid Ghouri

الإمام يَحْيَى بن شَرَف النَّوَوِيُّ (ت676هـ) في شرح هذا الحديثِ: "فيه فضيلةُ القِرَاءةِ، وأنَّها سببُ نُزُوْل الرحمة وحُضور الملائكة، وفيه فضيلةُ استماع القرآن"[12].

كما يُفيد هذان الحديثان أنَّ الدَّوَاب تَخشَع وتهتزّ حين تُقرَأ هاتان السُّوْرَتانِ، وتتأثَّر لسَمَاع القرآن، كما أنَّ الجِبال تتصدَّع من خشية الله – تبارك وتعالى – كما قال: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: 21]، والإنسانُ أَوْلَى بهذه الكيفيةِ لِمَا أَوْدَعَ اللهُ فيه من عقلٍ وفكرٍ[13].

3 – وعن النَّوَّاس بن سَمْعَان الكِلاَبِيّ – رضي الله عنه – قال: ذَكَر رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَّالَ ذاتَ غَدَاةٍ[14]، فخَفَّض فيه ورَفَّع، حتَّى ظَنَنَّاه في طائفةِ النَّخْلِ، فلَمَّا رُحْنَا إليه عَرَف ذلك فِينا، فقال: «ما شَأْنُكُمْ»؟ قُلْنا: يا رسولَ اللهِ! ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً، فخَفَّضْتَ فيه ورَفَّعْتَ، حتَّى ظَنَنَّاه في طائفةِ النَّخْلِ، فقال: «غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي علَيْكُم، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَجِيْجُهُ دُوْنَكُمْ[15]، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيْكُمْ، فَامْرُؤٌ حَجِيْجُ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيْفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّه شَابٌّ قَطَطٌ[16]، عَيْنُهُ طَافِيَةٌ[17]، كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بعَبْدِ العُزَّى بنِ قَطَنٍ[18]، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُوْرَةِ الكَهْفِ...»[19].

---

[12] النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: (323/6).

[13] انظر: الطويل، أحمد بن أحمد، محتويات سور القرآن الكريم، ص: 22.

[14] «ذاتَ غَدَاةٍ»، والغَدَاةُ: وقتُ ما بيْنَ الفَجْرِ وطُلوعِ الشَّمْسِ.

[15] «أنا حَجِيجُه دُونَكم»؛ أي: أنا خَصْمُه الَّذي يُقِيمُ عليه الحُجَّةَ، ومَقصِدُه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أنَّه يَمنَعُ عنهم شَرَّه وفِتنتَه ووُصولَه إليهم.

[16] القَطَطُ: الشديد الجعودة، وقيل: الحسن الجعودة. (انظر: ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث: 469/2).

[17] أرادَ بها – صَلَّى الله عليه وسَلَّم– الحبَّةَ الطافيةَ على وجه الماء، شبَّه عينَه بها، والله أعلم. (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 116/2).

[18] هو عبد العُزَّى بن قَطَن بن عمرو الخزاعي، ليس له صحبة، وقد هلك في الجاهلية. (انظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري: 596/6 – 597).

[19] وهو حديث طويل أخرجه مسلمٌ في الصحيح، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: ذكر الدجال وصفته وما معه، برقم: (2937).

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.443
Submission date: 19 September 2023
Accepted date: 21 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Syed Abdul Majid Ghouri

وفي روايةٍ: ذَكَر رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَّالَ فقال: «إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيْكُمْ! فَأَنَا حَجِيْجُهُ دُوْنَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيْكُمْ، فَامْرُؤٌ حَجِيْجُ نَفْسِهِ، واللهُ خَلِيْفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ بِفَوَاتِحِ سُوْرَةِ الكَهْفِ، فَإِنَّهَا جِوَارُكُمْ مِنْ فِتْنَتِهِ»[20]. قُلْنا: وما لُبْثُه في الأرضِ؟ قال: «أَرْبَعُوْنَ يَوْماً: يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، ويَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ»، فقُلْنَا: يا رسولَ اللهِ! هذا اليومُ الَّذي كسَنَةٍ أَتَكْفِيْنا فيه صلاةُ يومٍ وليلةٍ؟ قال: «لاَ، اقْدُرُوْا لَهْ قَدْرَهُ، ثُمَّ يَنْزِلُ عِيْسَى بنُ مَرْيَمَ – عليه السَّلَامُ – عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، فَيُدْرِكُهُ عِنْدَ بابِ لُدٍّ[21] فَيَقْتُلُهُ»[22].

في هذا الحديثِ أخبر النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ مَن قرأ فواتحَ "سُوْرَةِ الكَهْفِ"، أو مَن حَفِظَ عشرَ آياتٍ من أوّلها؛ عَصَمه اللهُ – عَزَّ وجَلَّ – وحَفِظَه، ووَقَاه من فتنة الدَّجَّال الذي يَخرُج آخِرَ الزَّمان ويدَّعي الأُلُوْهِيَّةَ.

و"الدَّجَّالُ" على وزن "فَعَّالٍ"، وهو من أبنية الْمُبالَغة؛ أي: يَكثُر منه الكَذِبُ والتلبيسُ، وسُمِّيَ بذلك لتمويهه على النَّاس، وتلبيسِه، وتزيينِه الباطل[23]، قال ابنُ منظور محمَّد بن مُكَرَّم الإفريقي (ت711هـ): "الدَّاجِلُ الْمُمَوِّهُ الكَذَّابُ، وبه سُمِّيَ الدَّجَّالُ، والدَّجَّالُ هو المسيحُ الكَذَّابُ، وإنما دَجَله سِحْرُه وكَذِبُه..."[24].

هذا عن اسمه، وأمَّا عن أوصافِه فلقد أكثَرَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِن ذكر أوصافِه، وتبيينِ حالِه أكثر من غيره من الأنبياء؛ لأنه آخِرُ الأنبياء، وليقينه أنه خارجٌ في هذه الأُمَّة لا محالةَ.

وقد وَرَد في هذا الحديثِ ذِكْرُ "الدَّجَّالِ"، وبيانُ شِدَّة اهتمامِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذكر فِتْنَتِه وبيانِ صفتِه. وكذلك في هذا الحديثِ: إخبارُه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الغَيْبِيَّاتِ، وبعضٍ من عَلاَماتِ السَّاعةِ. وكذلك في هذا الحديثِ بيانُ العِصْمَة من فِتْنَة الدَّجَّالِ بقراءة "سُوْرَة الكَهْف"، حيث بيَّن – عليه الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ – أنَّ مَن أَدْرَكَ الدَّجَّالَ في زمنه: «فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُوْرَةِ الكَهْفِ» وفي روايةٍ: «فَإِنَّهَا جِوَارُكُمْ مِنْ فِتْنَتِه»؛ يعني: أنَّ هذه الآيات تُؤمِّن قارِئَها من فِتْنَة الدَّجَّالِ وشَرِّه.

وكلُّ هذا إنْ دَلَّ على شيءٍ فإنَّما يَدُلُّ على عظيم عنايةِ الله – عَزَّ وجَلَّ – وجسيمِ فضلِه على هذه الأُمَّةِ، حيث يستطيع كلُّ مسلمٍ أن يَدفَع عن نفسه فتنةَ الدَّجَّال ويَصُونها عنه؛ وذلك لأنَّ الدَّجَّال من العَلاَمات الكبرى

[20] يعني: أنَّ هذه الآياتِ تُؤَمِّنُ صاحبَها من الدَّجَّالِ وفتنته.

[21] اللُّدُّ: مدينةٌ من مُدُن فلسطين، تقع قريبَ "بيت المقدس".

[22] أخرجه أبو داود في السنن، كتاب: الملاحم، باب: خروج الدجال، برقم: (4321)، وهو حديث صحيح. (انظر: الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: 125/2).

[23] انظر: ابن منظور، لسان العرب: (236/11).

[24] ابن منظور، لسان العرب: (236/11).

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.443
Submission date: 19 September 2023
Accepted date: 21 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Syed Abdul Majid Ghouri

ليوم القِيَامة، وفِتْنَتُه أعظَمُ فِتْنةً تكون على وَجْه الأرضِ منذ خُلِقَ آدم إلى قِيام السَّاعة؛ لِمَا أمكنه اللهُ من بعض الْمُعجِزات التي يَفتِنُ بها مَن تَبِعَه، ويكون حِفْظُ فواتح "سُوْرَة الكَهْفِ" سبباً للعِصْمة من الدَّجَّالِ.

4 – وعن أبي أُمَامَةَ الباهِلِيّ – رضي الله عنه – قال: خَطَبَنا رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليه وآله وسلَّم يوماً، فكان أَكْثَرَ خُطْبَتِه ذِكْرَ الدَّجَّالِ، يُحَدِّثُنا عنه حتَّى فَرَغَ مِن خُطْبَته، فكان فيما قال لنا يومئذٍ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً إِلَّا حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ، وَإِنِّي آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ، وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مَحَالَةَ، فَإِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ فَأَنَا حَجِيجُ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَإِنْ يَخْرُجْ فِيكُمْ بَعْدِي فَكُلُّ امْرِئٍ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةٍ[25] بَيْنَ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ، فَعَاثَ يَمِيناً وَعَاثَ شِمَالاً، يَا عِبَادَ اللَّهِ! فَاثْبُتُوْا، فَإِنَّهُ يَبْدَأُ فَيَقُوْلُ: أَنَا نَبِيٌّ وَلَا نَبِيَّ بَعْدِيْ، ثُمَّ يُثَنِّي حَتَّى يَقُوْلَ: أَنَا رَبُّكُمْ وَإِنَّكُمْ لَمْ تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوْتُوْا، وَإِنَّهُ مَكْتُوْبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: (كَافِرٌ) يَقْرَأُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَتْفُلْ[26] فِي وَجْهِهِ، وَلْيَقْرَأْ فَوَاتِحَ سُوْرَةِ أَصْحَابِ الكَهْفِ...»[27].

هذا الحديثُ يَدُلُّ على نفس المعنى الذي دَلَّ عليه حديثُ النَّوَاس بن سَمْعَان رضي الله عنه؛ يعني أنه يُبيّن فِتْنَة الدَّجَّالِ، ويُخبر عن بعض عَلاَمَاتِ السَّاعةِ، ويُؤَكِّد على قراءة فواتح "سُوْرَة الكَهْف" للعِصْمَة من هذه الفِتْنَة.

5 – وعن أبي الدَّرْدَاء – رضي الله عنه – عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «مَنْ حَفِظَ عَشَرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُوْرَةِ الكَهْفِ؛ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ»[28].

والمرادُ بأوّل عَشَر آياتٍ من "سُوْرَة الكَهْفِ" هي: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجاً (1) قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِيْنَ الَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً (2) مَّاكِثِيْنَ فِيهِ أَبَداً (3) وَيُنْذِرَ الَّذِيْنَ قَالُوْا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً (4) مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً (5) فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً (6) إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (7) وَإِنَّا لَجَاعِلُوْنَ مَا عَلَيْهَا صَعِيْدًا جُرُزاً (8) أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ

[25] يعني: في طريق بين العِراق والشَّام.

[26] أي: ينفخ أدنى بُزَاقٍ، وهو أكثرُ من النَّفْث. (انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 191/1).

[27] أخرجه الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين، كتاب: الفتن والملاحم، باب: إن الله لم يبعث نبياً إلا حذر أمته الدجال، (580/6 – 581)، برقم: (8685)، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم...".

[28] أخرجه: مسلم في الصحيح، كتاب: صلاة المسافرين، باب: فضل سُوْرَة الكَهْف وآية الكرسي، برقم: (809).

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.443
Submission date: 19 September 2023
Accepted date: 21 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Syed Abdul Majid Ghouri

الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً (9) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً (10) ﴾ [الكهف: 1- 10].

فمَن حَفِظَ هذه الآياتِ العَشَرَة عن ظَهْر قَلْبٍ؛ حَفِظَه اللهُ تعالى من شَرِّ الدَّجَّالِ وفِتْنَتِه، فلا يتسلَّط عليه ولا يَضُرُّه – بإذن الله تعالى – كما يُؤَكِّد على ذلك هذا الحديثُ، حيثُ بيَّن العِصْمَةَ من فِتْنَة الدَّجَّالِ ليُحصِّن منها المسلمُ نفسَه؛ وذلك لِمَا في هذه الآيات من المعاني الجليلة والعَجَائب والْمُعجِزات؛ فمَن عَلِمَهما لا يَستغرِب أمرَ الدَّجَّالِ، ولا يَفتتِن به، ويَسهُل عليه الصَّبْرُ على فِتَن الدَّجَّال بما يظهر من نعيمه وعذابه، أو تكون العِصْمَةُ من الدَّجَّال من خصائص اللهِ لِمَن حَفِظَ هذه الآياتِ[29].

6 – وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيّ – رضي الله عنه – قال: قال رسولُ اللهِ صَلَّى الله عليه وآله وسَلَّم: «مَنْ قَرَأَ سُوْرَة الكَهْفِ كَمَا أُنْزِلَتْ، كَانَتْ لَهُ نُوْراً يَوْمَ القِيَامَةِ، مِنْ مَقَامِهِ إلى مَكَّةَ. وَمَنْ قَرَأَ عَشَرَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا ثُمَّ خَرَجَ الدَّجَّالُ لَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِ. وَمَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوْبُ إِلَيْكَ؛ كُتِبَ فِي رَقٍّ، ثُمَّ طُبِعَ فِي طَابِعٍ ، فَلَمْ يُكْسَرْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ»[30].

7 – وعنه – رضي الله عنه – قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ سُوْرَةَ الكَهْفِ كَمَا أُنْزِلَتْ، ثُمَّ أَدْرَكَ الدَّجَّالَ؛ لَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِ، أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِ سَبِيْلٌ. وَمَنْ قَرَأَ سُوْرَةَ الكَهْفِ كَانَ لَهُ نُوْراً مِنْ حَيْثُ قَرَأَهَا مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ»، وفي روايةٍ: «مَا بَيْنَه وبَيْنَ الْبَيْتِ العَتِيْقِ»[31].

في هذين الحديثَين – أيضاً – بيانُ العِصْمَةِ من فِتْنَة الْمَسِيْح الدَّجَّال، وعَدَمِ تَسَلُّطِه على مَن قرأ "سُوْرَةَ الكَهْفِ"، فمَن قرأها تكون له هذه السُّوْرَةُ نُوْراً ما بينه وبين مَكَّةَ أو الكَعْبَة.

8 – وعن واثِلَة بن الأَسْقَع – رضي الله عنه – قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُعْطِيْتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَأُعْطِيْتُ مَكَانَ الزَّبُوْرِ الْمِئِيْن، وَأُعْطِيْتُ مَكَانَ الإِنْجِيْلِ الْمَثَانِي، وَفَضُّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ»[32].

---

[29] انظر: مُوْسَى لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم: (3/519، 520).

[30] أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب: فضائل القرآن، باب: فضيلة قراءة سورة الكهف: (1/564)، برقم: (2116)، وقال: "هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم، ويخرجاه"، وأقرَّه الذهبي.

[31] أخرجه النسائي في السنن الكبرى، في كتاب: عمل اليوم والليلة، باب: ما يجير من الدَّجَّال وذكر اختلاف الناقلين للخبر في ذلك، برقم: (9443)، و الحاكم في المستدرك، في كتاب: فضائل القرآن، باب: ذكر فضائل سور وآي متفرقة: (1/752 – 753)، برقم: (2116)، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه".

[32] أخرجه الإمام أحمد في مسنده: (28/188)، برقم: (16982)، وقال محقّقوه: "إسنادُه حسنٌ"، وله طرق كثيرة، وقال الألباني: "الحديثُ بمجموع طرقه صحيحٌ، والله أعلم". (انظر: الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: 3/469).

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.443
Submission date: 19 September 2023
Accepted date: 21 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Syed Abdul Majid Ghouri

"السَّبْعُ الطِّوَالُ" هي السُّوَرُ الآتية: البَقَرَةُ، وآلُ عِمْران، والنِّساءُ، والْمَائِدةُ، والأَنْعَامُ، والأَعْرَافُ، والأَنْفَالُ، والتَّوْبَةُ؛ لأنَّهم كانوا يَعُدُّوْنَ "الأنفالَ" و"براءةَ" سُوْرَةً واحدةً. وأمَّا "الْمِئُوْنَ" فهي السُّوَرُ التي يَقترِب عددُ آياتها من المئة أو تزيد. وأمَّا "الْمَثَانِي" فهي ما ولى الْمِئِيْن، وقد تُسَمَّى سُوَرُ القرآنِ كُلّها: "مَثَانِي"؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ ﴾ [الزمر: 23]، ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي ﴾ [الحجر: 87].

وإنما سُمِّيَ القُرآنُ كلُّه: "مَثَانِي"؛ لأنَّ الأنباء والقَصَص تُثَنَّى فيه، ويُقال إنَّ الْمَثَانِي في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي ﴾ [الحجر: 87]، هي آياتُ سورة الحَمْد، سَمَّاها مَثَانِي؛ لأنها تُثَنَّى في كلّ ركعةٍ[33].

وأمَّا ما جاء في هذا الحديث فهو يُفيد فضلَ "سُوْرَة الكَهْفِ" في أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيَ مكانَ "الزَّبُوْرِ" الْمِئِيْن، و"سُوْرَة الكَهْفِ" من هذه "الْمِئِيْن".

وخلاصةُ القول: أنَّ هذه السُّوْرَةَ عَرَضَتْ أهَمَّ الأمورِ التي تأتي الفِتْنَةُ من قِبَلها، ففي قِصَّة "أصحاب الكَهْف" ذُكرت فِتْنَة السُّلْطان، وفي قِصَّة "صاحب الجَنَّتَيْن" عُرِضَتْ فِتْنَةُ المال والرِّجَال، وفي قِصَّة "مُوْسَى والخَضِر – عليهما السَّلام – عُرِضَتْ فتنةُ العِلم – ولو بشكلٍ خاصٍّ –، وفي قِصَّة "ذي القَرْنَيْنِ" عُرِضَتْ فِتْنَةُ الأسباب – والعِلْم التجريبيّ التطبيقيّ –، وفي كلّ ذلك عَرَضَتْ هذه السُّوْرَةُ حقائقَ هذه الأمور في ضوء المبادئ التي ذكرتها الافتتاحيةُ وقرَّرتها الخاتمةُ.

وهكذا فقد ألقت هذه السُّوْرَةُ أضواءً كاشفةً على كلّ أسبابِ الفِتَن، وأعطت المؤمنَ الميزانَ الحقَّ لمعرفة الحقائق من الأباطيل والخُرَافات، والصِّدْقِ من الكَذِب، والصحيحِ من الزَّيْف[34].

المطلب الثالث: الأحاديثُ الواردةُ في فضل قِراءة "سُوْرَة الكَهْفِ" يومَ الجُمُعَة:

لقد وَرَد تخصيصُ قِراة هذه السُّوْرَةِ بيوم الجُمُعَةِ في حديثَين رُوِيا عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيّ رضي الله عنه، أحدُهما مرفوعٌ إلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والآخَرُ موقوفٌ على أبي سعيد الخُدْرِيّ – رضي الله عنه – نفسِه.

أمَّا "المرفوعُ" فهو ما رواه أبو سعيدٍ الخُدْرِيّ – رضي الله عنه – عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «مَنْ قَرَأَ سُوْرَةَ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّوْرِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ»[35].

---

[33] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: (200/1).

[34] انظر: مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، ص: 177 – 178.

[35] أخرجه الحاكم في المستدرك، في كتاب: التفسير، باب: تفسير سورة الكهف: (3/ 117)، برقم: (3444)، وقال: "هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد، ولم يخرجاه".

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.443
Submission date: 19 September 2023
Accepted date: 21 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Syed Abdul Majid Ghouri

وأمَّا "الموقوفُ" فهو ما رُوِيَ عنه – رضي الله عنه – أنه قال: "مَنْ قَرَأَ سُوْرَةِ الْكَهْفِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّوْرِ ما بَيْنَه وبَيْنَ الْبَيْتِ الْعَتِيْق"، وفي روايةٍ: "لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ"[36].

ومَدَارُ هذا الحديثِ على: أبي هاشم الرُّمَّانِيّ الواسِطِيّ، عن أبي مِجْلَزٍ لاحِق بن حُمَيْدٍ البَصْرِيّ الأَعْوَر، عن قَيْس بن عَبَّادٍ الضُّبَعِيّ البَصْرِيّ، عن أبي سعيد سَعْد بن مالك الخُدْرِيّ الخَزْرَجِيّ الأنصارِيّ رضي الله عنه.

وقد وَقَع فيه على أبي "هاشم الرُّمَّانِيّ" اختلافٌ في إسناده، إذ رُوِيَ عنه مرفوعاً وموقوفاً، واختلافٌ آخَر في مَتْنِه، إذ رُوِيَ مُطوَّلاً ومختصراً بألفاظٍ متعدّدةٍ.

وخلاصةُ الحُكْمِ في هذا الحديث: أنَّ مَدَار إسنادِه على أبي هاشِم الرُّمَّانِيّ، عن أبي مِجْلَزٍ، عن قَيْس بن عَبَّادٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيّ رضي الله عنه. والمحفوظُ وَقْفُه على أبي سعيدٍ الخُدْرِيّ رضي الله عنه، ولا يَصِحُّ رَفْعُه، قال الإمامُ أبو بكر أحمد بن الحسين البَيْهَقِيُّ (ت458هـ): "والمشهورُ موقوفٌ"[37]، وقال الحافظُ أبو عبد الله شمس الدِّين الذَّهَبِيُّ (ت748هـ): "وَقْفُه أَصَحُّ"[38]، وقال الحافظُ ابن حَجَرٍ: "ورجالُ الموقوفِ في طُرُقِه كلِّها أَتْقَنُ من رجال المرفوع"[39]. فهذا حُكْمُ إسنادِ هذا الحديثِ.

وأمَّا مَتْنُ الحديثِ فلم يَرِدْ تخصيصُ فضيلةِ قراءة "سُوْرَة الكَهْفِ" بيوم الجُمُعَةِ أو ليلتِها عن أبي هاشِمٍ إلاَّ من طريقَين:

أوّلُهما: طريقُ هُشَيْم بن بَشِيْرٍ، عن أبي هاشِمٍ، وقد تفرَّد بها هُشَيْمٌ عن سفيان الثَّوْرِيّ، وشُعْبَة بن الحَجَّاج، فلا تُقبَل روايتُه مع مخالفته لهما، كما أنَّ رواية هُشَيْمٍ مشكوكٌ في اتّصالها بينه وبين أبي هاشِمٍ الرُّمَّانِيّ.

الثَّاني: طريقُ قَبِيْصَة بن عُقْبَة، عن سفيان الثَّوْرِيّ، عن أبي هاشِمٍ، وقد تفرَّد بها قَبِيْصَةُ، عن سفيان، وروايتُه عنه ضعيفةٌ لو تفرَّد، وقَبِيْصَةُ مُتَكَلَّمٌ في روايته عن سفيان. قال الحافظُ أبو بكر أحمد بن أبي خَيْثَمَة (ت279هـ) عن يحيى بن مَعِين: "هو ثِقَةٌ، إلاَّ في حديث سفيان الثَّوْرِيّ ليس بذاك القويّ". وقال الإمامُ يعقوبُ بن شَيْبَة البَصْرِيّ (ت262هـ): "كان ثقةً صَدُوْقاً فاضلاً، تكلَّموا في روايته عن سفيان خاصّةً، كان ابنُ مَعِيْنٍ يُضعِّف روايتَه عن

---

[36] أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان": (86/4)، برقم: (2220)، إسنادُه صحيح، رجاله ثقاتٌ. والدارمي في سننه، كتاب: فضائل القرآن، باب: في فضل سورة الكهف، (2143/4)، برقم: (3450)، ولفظه عند الدارمي: "مَنْ قَرَأَ سُوْرَةَ الْكَهْفِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، أَضَاءَ له مِن النُّوْرِ فِيما بَيْنَه وبَيْنَ الْبَيْت الْعَتِيق".

[37] البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، الدعوات الكبير: (42/1).

[38] البيهقي، المهذَّب في اختصار السنن الكبير: (1181/3).

[39] انظر: المناوي عبد الرؤوف، فيض القدير: (199/6).

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.443
Submission date: 19 September 2023
Accepted date: 21 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Syed Abdul Majid Ghouri

سفيان""[40].

وبناءً على ذلك تكون روايةُ قَبِيْصَة بذكر "الجُمُعَةِ" شاذَّةً، وقد خالَفَ الثِّقَاتِ في ذلك أمثالَ وكيعِ بن الْجَرَّاح، وعبدِ الرَّحمن بن مَهْدِيّ، وعبدِ الرَّزَّاق الصَّنْعانِيّ، فلم تقع هذه اللفظةُ في شيءٍ من رواياتهم.

فالحاصِلُ: أنَّ المحفوظَ في الحديث وَقْفُه على أبي سعيدٍ الخُدْرِيّ – رضي الله عنه – بدُوْنِ ذِكْر "الجُمُعَةِ" فيه، إذْ هذه الزيادةُ شاذَّةٌ.

وتلخَّص مِمَّا تقدَّم: أنَّ تخصيص قِراءة السُّوْرَة بيوم الجُمُعَةِ أو ليلتِها؛ لا يَصِحُّ مرفوعاً، والأحاديثُ الضعيفةُ في هذا تُستعمَل في فضائل الأعمال ترغيباً فيها، ولا سِيَّما إذا فَعَلها بعضُ الصَّحابة رضي الله عنهم، ثم الحديثُ الموقوفُ – إنْ صَحَّ – فله حُكْمُ المرفوعِ؛ لأنَّه مِمَّا لا يُقال بالرَّأْي كما هو ظاهِرٌ، فمَن قرأ هذه السُّوْرَةَ يومَ الجُمُعَةِ؛ فهذا فيه خيرٌ عظيمٌ، وفضلٌ كبيرٌ، ويُرْجَى له في ذلك ما وَرَد فضلُها في الأحاديث الأخرى[41]؛ لذلك قال أكثَرُ أهل العِلم بمشروعية قِراءة هذه السُّوْرَةِ يومَ الجُمُعَةِ، ومنهم الإمامُ محمَّد بن إدريس الشَّافِعِيّ (ت204هـ) الذي قال: "وبَلَغَنا أنَّ مَن قرأ سُوْرَةَ الكَهْفِ وُقِيَ فتنةَ الدَّجَّالَ، وأُحِبُّ كثرةَ الصَّلاَةِ على النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كلّ حالٍ، وأنا في يوم الْجُمُعَة – وليلتِها أشَدُّ استحباباً –، وأُحِبُّ قِراءةَ الكَهْفِ ليلةَ الْجُمُعَة ويومَها، لِمَا جاء فيها"[42].

وقال الإمام أبو الحسن عليّ بن سليمان الْمَرْدَاوِيّ (ت885هـ): "ويقرأ سُوْرَة الكَهْفِ في يومها، هكذا قال جمهورُ الأصحاب، ونَصَّ عليه الإمامُ أحمد"[43]. وقال الإمام ابن تَيْمِيَة (ت728هـ): "قراءةُ سُوْرَةِ الكَهْفِ يومَ الْجُمُعَةِ فيها آثارٌ، ذَكَرها أهلُ الحديث والفقه، لكن هي مُطلَقةٌ يوم الْجُمُعَة"[44]. وغيرُ ذلك من الأقوال الكثيرة للمحدِّثين والفقهاء، التي وردت في استحباب قراءة "سُوْرَة الكَهْف" يومَ الْجُمُعَة، ما يَدُلُّ على عِظَم أهميَّةِ هذه السُّوْرَةِ وعُلُوِّ مكانتها وكثرةِ فضائلِها.

المبحث الثالث: خَوَاصُّ "سُوْرَة الكَهْف" من الأحاديث الصَّحيحة:

المطلب الأوّل: تعريفُ "خَوَاصّ القرآن" والفَرْقُ بينها وبين "فضائلِ القرآن" وحُكْمُ العَمَل بها:

---

[40] انظر: المزي، جمال الدين أبو الحجاج، تهذيب الكمال: (481/23).

[41] انظر: الفوزان، عبد الله بن فوزان بن صالح، الأحاديث الواردة في قراءة سورة الكهف يوم الجمعة، ص: 51، 54.

42 الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس، الأُمّ: (355/1).

[43] المرداوي، أبو الحسن علي بن سليمان، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام المبجَّل أحمد بن حنبل: (281/5، 282).

[44] ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى: (215/24).

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.443
Submission date: 19 September 2023
Accepted date: 21 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Syed Abdul Majid Ghouri

(أ) تعريفُ "الخَوَاصّ" في اللغة والاصطلاح:

في اللغة: "الْخَوَاصُّ" جمعُ "خاصَّةٍ"، وهي خلافُ "العامَّةِ"، والهاءُ للتأكيد، وخاصَّةُ الشَّيءِ: ما يختصُّ به دون غيرِه، و"الخاصِّيةُ" نسبةً إلى الخاصَّة[45]. وأمَّا في الاصطلاح فهي تعني تأثيرَ القرآن الكريم، أو بعضَ سُوَرِه وآياتِه في جَلْب الْمَنَافِع، ودَفْعِ الْمَضَارّ، أو رَفْعِها، وشِفَاءِ المريض، أو هدايتِه، أو قَضَاءِ الحوائج[46].

يقول الشيخ محمَّد أحمد مَعْبَد في تعريف "خواصّ القرآنِ" إنها: "الآياتُ أو السُّوَرُ القرآنيةُ التي تَخْتَصُّ بشِفَاء المريض أو قَضَاءِ الحوائج، أو غيرِ ذلك.

وإذا كان كلامُ النَّاسِ يُمكِن الاستفادةُ منه؛ فكلامُ اللهِ تعالى أَوْلَى بذلك وأَحَقُّ؛ لأنه تَنْزِيْلٌ من حكيمٍ حميدٍ. وما يُذكَر في هذا البابِ غالبُه أُخِذَ من تَجَارِب بعض الصَّالحين، أو ما أشارَ إليه المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بعض أحاديثه الشَّريفة. وأهَمُّ ما فيه هو: التَّدَاوِي بالقرآن"[47].

فخواصُّ القرآنِ الكريمِ قائمةٌ على اعتبار ما يترتَّب من قراءةٍ، أو كتابةِ سورةٍ، أو آياتٍ مُعَيَّنَةٍ من القرآن الكريم في حَدَثٍ خاصٍّ، يَنتِج عن تلك القراءة والكتابةِ فَرَجٌ، أو شِفَاءٌ، أو حَلُّ عسيرٍ، أو حِفْظٌ لشيءٍ، ونحوِ ذلك.

والاستشفاءُ بالقرآن الكريم يُسَمَّى: "الرُّقْيَةَ الشَّرعيةَ"، فقد يَحصُل بها الشِّفاءُ للبعض بقراءة سورةٍ أو آيةٍ لها خاصِيَّةٌ مُعَيَّنَةٌ يُكرِم اللهُ بها القارئَ ببركة صِدْقِه وإخلاصِه ويقينِه، وحُسْنِ توكُّلِه على الله سبحانه وتعالى[48].

(ب) الفَرْقُ بين "خَوَاصّ القرآن" فضائله:

بالنِّسبة للفَرْق بين "خَوَاصّ القرآن" و"فَضَائِلِه" فـ"فضائلُ القرآن" ما جاء عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه والتَّابعين في بيان شَرَف القرآنِ وما يتعلَّق به، وإظهارِ مَزايا سُوَرِه وآياتِه، ومنافعِها الدُّنْيَوِيَّة والأُخْرَوِيَّة. وأمَّا "خواصُّ القرآن" فهي –كما تقدَّم آنفاً – تعني تأثيرَ القرآن أو بعض سُورَه وآياتِه في جلب المنافع ودفعِ المضارِّ و رفعِ البَلاَءِ.

فتبيَّن من خلال تعريف كُلٍّ من "خواصّ القرآن" و"فضائلِ القرآن": أنَّ بينهما ارتباطاً وثيقاً، فيَجُوز هذا القولُ: إنَّ "خواصَّ القرآن" جزءٌ من "فضائل القرآن"؛ لأنَّها تُوضِّح وتُظهِر شرفَ القرآنِ وبركتَه وفضلَه ومزاياه، في

[45] انظر: الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ص: 617.

[46] انظر: الهويمل، خواص القرآن الكريم: ص: 28.

[47] محمد أحمد معبد، نفحات من علوم القرآن، ص: 119.

[48] انظر: الغوري، سيد عبد الماجد، فضائل سورة الفاتحة وخواصها: دراسة حديثية تحليلية، ص: 100، 101.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.443
Submission date: 19 September 2023
Accepted date: 21 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Syed Abdul Majid Ghouri

جَلْب النِّعَم، ورَفْع النِّقَم؛ ولذلك يذكر المصنِّفون في فضائل القرآن الكريم ما جاء في بعض السُّوَر والآياتِ من الرُّقْيَة والاستشفاءِ بها كسُوْرة الفاتحة، والْمُعَوِّذَتَين، وآيةِ الكُرْسِيّ، وغيرِ ذلك كثيرٌ[49].

(ج) حُكْمُ العَمَلِ بخَوَاصّ سُوَر القرآن الكريم:

إنَّ في القرآن الكريم شِفاءَ قلوب المؤمنين من جميع أمراض الجَهَالة والضَّلاَل، فهو يُذهِب عنهم الأدناسَ والأرجاسَ، ويرفع عنهم الأسقامَ والأمراضَ، فهو كتابُ اللهِ الذي لا يأتيه الباطلُ من بين يَدَيْه ولا من خَلْفه، تنزيلٌ من حكيمٍ حميدٍ[50]، قال الإمامُ ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة الدِّمشقي (ت751هـ) رحمه الله تعالى: "ومِن المعلوم أنَّ بعض الكلام له خَوَاصُّ ومَنافِعُ مُجَرَّبةٌ، فما الظَّنُّ بكلام ربِّ العالَمِين، الذي فَضْلُه على كُلّ كلامٍ كفَضْل الله على خَلْقه، الذي هو الشِّفاءُ التَّامُّ، والعِصْمَةُ النافعةُ، والنُّوْرُ الهادي، والرحمةُ العامَّةُ، الذي لو أُنْزِلَ على جَبَلٍ لتصدَّع من عَظَمَتِه وجلالَتِه، قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ ﴾ [الإسراء: 82] "[51].

وهنا ينبغي التَّدَبُّرُ في هذه الآية الكريمة: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ﴾، فقد وَصَف اللهُ – تبارك وتعالى – القرآنَ الكريمَ بأنه شِفَاءٌ ولم يَصِفْه بأنه دَوَاءٌ! ذلكم أنَّ الشِّفَاء هو ثَمَرَةُ الدَّوَاءِ والهَدَفِ منه، أمَّا الدَّوَاءُ فقد يُفيد وقد يَضُرُّ، فكان وصفُ القرآنِ بأنه "شِفَاءٌ" تأكيدٌ، وأيُّ تأكيدٍ لثَمَرَة التَّدَاوِي به[52].

لقد وَرَدَتْ في القرآن الكريم عِدَّةُ آياتٍ تَدُلُّ على العَمَل بخَوَاصّه، ومنها:

1 – قال اللهُ تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُوْرِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ﴾ [يونس: 57]. يقول الحافظُ ابن كثيرٍ الدِّمشقي (ت774هـ) في تفسير هذه الآية: ﴿ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُوْرِ ﴾؛ "أي: من الشُّبَه والشُّكُوْك، وهو إزالةُ ما فيها من رِجْسٍ ودَنَسٍ"[53].

2 – وقال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيْدُ الظَّالِمِيْنَ إِلاَّ خَسَاراً﴾ [الإسراء: 82]. يقول الحافظُ ابن كثيرٍ في تفسير هذه الآية: ﴿ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ﴾؛ أي: يُذهِب ما في القُلوب من أمراضٍ؛ من شَكٍّ ونِفَاقٍ، وشِرْكٍ وزَيْغٍ ومَيْلٍ...، وليس هذا إلاَّ لِمَن آمَنَ به وصدَّقه واتَّبَعَه؛ فإنه يكون شِفَاءٌ في حَقِّه ورحمةٌ"[54].

---

[49] انظر: الهويمل، خواص القرآن الكريم، ص: 27، 28.

[50] المرجع السابق، ص: 104.

[51] ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد: (177/4).

[52] انظر: الرومي، فهد بن عبد الرحمن، خصائص القرآن الكريم، ص: 111.

[53] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: (370/7).

[54] المرجع السابق: (70/9).

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.443
Submission date: 19 September 2023
Accepted date: 21 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Syed Abdul Majid Ghouri

3 – وقال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِيْنَ آمَنُوْا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِيْنَ لاَ يُؤْمِنُوْنَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيْدٍ﴾ [فصلت: 44]. يقول الشيخ عبد الرحمن بن ناصِر السَّعْدِيّ (ت1376هـ) في تفسير هذه الآيةِ: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِيْنَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ﴾؛ أي: "يَهدِيهم لطريق الرُّشْدِ، والصِّراطِ المستقيمِ، ويُعلِّمهم من العلوم النافعة، ما تَحصُل به الهدايةُ التَّامَّةُ، وشِفَاءٌ لهم من الأسقام البَدَنِيَّة، والأسقام القَلْبِيَّة "[55].

وجميعُ هذه الآيات تَدُلُّ دِلاَلَةً واضحةً على ثُبوت خَوَاصّ القرآن الكريم، وأنَّها تَطلُب بهذا القرآن الكريم الذي هو الشِّفَاءُ التَّامُّ، والرحمةُ العامَّةُ للمؤمنين[56].

كما وَرَد في السُّنَّةِ النبويةِ الصَّحيحةِ الكثيرُ من الأحاديث التي تَدُلُّ على جَوَاز العَمَلِ بالقرآن الكريم، وجَوَازِ الاستشفاء والتَّدَاوِي به، ومِن تلك الأحاديث ما رُوِيَ عن عائشة – رضي الله عنها – أنها قالت: "أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا أَوَى إلى فِرَاشه كُلَّ ليلةٍ؛ جَمَع كَفَّيْه، ثم نَفَث فيهما، فقَرَأ فيهما ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوْذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾، ثم يَمْسَحُ بهما ما استطاعَ مِن جَسَدِه، يبدأ بهما على رَأْسه ووَجْهِه وما أَقْبَلَ من جسده، يفعل ذلك ثلاثَ مَرَّاتٍ"[57].

وفي روايةٍ أخرى: أنَّ رسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا اشتكى؛ يقرأ على نفسه بالْمُعَوِّذات ويَنفُث، فلمَّا اشْتَدَّ وَجَعُه كنتُ أقرأ عليه وأَمسَح بيده رجاءَ بَرَكَتِها"[58].

يَدُلُّ هذا الحديثُ دِلالةً صريحةً على العَمَل بخَوَاصّ سُوَر القرآن الكريم؛ فكان النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أَوَى إلى فِرَاشه يقرأ بهذه السُّوَرِ الكريمةِ؛ بل إذا اشتكى – أيضاً – يقرأ بهنَّ على نفسه ويَنفُث.

وهذه وغيرها من الأحاديث التي تَدُلُّ على الجَوَاز بالعَمَل بخَوَاصّ القرآن الكريم، لِمَا يَحصُل به من الشِّفاء والنَّفْع والخير، وعلى أنَّ خَوَاصّ القرآن له أصلاً في الشَّرْع من الكتاب العزيز والسُّنَّة المطهَّرة، وأنَّ العَمَل بخَوَاصّ القرآن لا مانِعَ منه في الشَّرْع إذا كانت القِراءةُ سليمةً، فالقرآنُ كُلُّه شِفَاءٌ للمؤمنين، بشرط أن يكون العَمَلُ بخَوَاصّ القرآنِ خالياً من جميع أعمال الشِّرْكِ، وعن الهَيْئات والكَيْفِيّاتِ التي تُخالِف الآدابَ الشَّرْعِيّةَ[59].

---

[55] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: 697.

[56] انظر: الهويمل، خواصّ القرآن الكريم، ص: 105 – 107.

[57] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل المعوذات، برقم: (5017).

[58] أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل المعوذات، برقم: (5016).

[59] انظر: الهويمل، خواصّ القرآن الكريم، ص: 119 – 122.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.443
Submission date: 19 September 2023
Accepted date: 21 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Syed Abdul Majid Ghouri

المطلب الثَّاني: خَوَاصُّ "سُوْرَة الكَهْفِ" في ضوء الأحاديث الصَّحيحة:

قد أوردتُ في المبحث الثَّاني مجموعةً من الأحاديث الصَّحيحة في فضائل "سُوْرَة الكَهْف"؛ والتي يَتَّضِحُ من خلالها ما لهذه السُّوْرَةِ المباركةِ من خاصِّيَّةٍ كبيرةٍ ومكانةٍ رفيعةٍ وفضلٍ جسيمٍ بين سُوَر القرآن الكريم. وأذكر فيما يأتي بعضَ خَوَاصّ هذه السُّوْرَةِ المباركةِ في ضوء ما سبق من الأحاديث النبوية الصَّحيحة:

1 – مِن خاصِّيّة هذه السُّوْرَةِ أنَّ السَّكِيْنَة تتنزَّل عند قِراءتها، كما تقدَّم في حديث البَرَاء بن عازِبٍ – رضي الله عنه – قال: "كان رَجُلٌ يَقْرَأُ سُوْرَةَ الكَهْفِ، وإلى جانِبِه حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بشَطَنَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَدْنُوْ وتَدْنُوْ، وجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فذَكَرَ ذلك له، فقال: «تِلْكَ السَّكِيْنَةُ تَنَزَّلَتْ بالقُرْآنِ[60]».

أمَّا سببُ تخصيصِ هذه السُّوْرَةِ بالسَّكِيْنَةِ فلِمَا خَصَّ اللهُ به — سبحانه وتعالى – أصحابَ الكَهْفِ ومُوْسَى – عليه السَّلاَمُ – والخَضِر وذا القَرَنَيْنِ من الطُّمَأْنِيْنَة على الحَقّ، والسُّكُوْنِ على الخير، والنَّصْرِ على الْمُبطِلين[61].

وأمَّا طريقةُ العَمَلِ بهذه السُّوْرَةِ، وكيفيّةِ الاستفادة من خاصِّيّتها فتَحصُل بقراءتها، والتَّأَمُّلِ والتَّدَبُّرِ في معانيها، والاتّعاظِ والاعتبارِ بقَصَصها، رغبةً في بركتها ونفعها، بإذن الله تعالى[62].

2 – ومن خاصِّيّةِ هذه السُّوْرَةِ أنَّها وَصَفَتْ الدَّجَّالَ وبَيَّنَتْ أحوالَه، وأَخْبَرَتْ عن فِتْنَة خُروجِه، وسبيلِ العِصْمَة من تلك الفِتْنَة، كما تقدَّم ذلك في حديث أبي أُمَامَة الباهِلِيّ – رضي الله عنه – عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً إِلَّا حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ، وَإِنِّي آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ، وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مَحَالَةَ، فَإِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ فَأَنَا حَجِيجُ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَإِنْ يَخْرُجْ فِيكُمْ بَعْدِي فَكُلُّ امْرِئٍ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةٍ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ، فَعَاثَ يَمِيناً وَعَاثَ شِمَالاً، يَا عِبَادَ اللَّهِ! فَاثْبُتُوْا فَإِنَّهُ يَبْدَأُ فَيَقُوْلُ: أَنَا نَبِيٌّ وَلَا نَبِيَّ بَعْدِيْ، ثُمَّ يُثْنِيْ حَتَّى يَقُوْلَ: أَنَا رَبُّكُمْ وَإِنَّكُمْ لَمْ تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوْتُوْا، وَإِنَّهُ مَكْتُوْبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ يَقْرَأُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَتْفُلْ فِي وَجْهِهِ، وَلْيَقْرَأْ فَوَاتِحَ سُوْرَةِ أَصْحَابِ الكَهْفِ...»[63].

---

[60] قد سبق تخريجه في المبحث الثاني.

[61] البقاعي، برهان الدين، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور: (253/2).

[62] الهويمل، خواص القرآن الكريم، ص: 414.

[63] قد سبق تخريجه في المبحث الثاني.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.443
Submission date: 19 September 2023
Accepted date: 21 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Syed Abdul Majid Ghouri

و"الدَّجَّالُ" الَّذي يَخرُجُ آخِرَ الزَّمانِ من خَلَّةٍ (يعني في طريق العِراق والشَّام) ويَدَّعي الأُلُوْهِيَّةَ، ويُكثِر مِن الكَذِب والتَّلبيسِ؛ وهو مِن العَلاَماتِ الكبرى ليوم القِيَامة، وفِتْنَتُه أَعْظَمُ وأَشْرَسُ فِتْنَةٍ تكون على وَجْه الأرضِ منذ خُلِقَ آدَمُ – عليه السَّلاَمُ – إلى قِيام السَّاعَةِ؛ لِمَا أَمْكَنَه اللهُ – عَزَّ وجَلَّ – مِن بعض الْمُعْجِزاتِ التي يَفْتِنُ بها مَن تَبِعَه.

وقد أَخْبَرَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الحديثِ عن الدَّجَّال وفِتْنَتِه وشَرِّها، ثم أَرْشَدَ – عليه الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ – أُمَّتَه إلى سبيل العِصْمَةِ من تلك الفِتْنَةِ؛ ما يَدُلُّ على خاصِّيَّة هذه السُّوْرَة الكريمة، وعلى وَجْه الخصوصِ على خاصِّيّة فَوَاتِحِ هذه السُّوْرَةِ، والشَّاهِدُ في هذا الحديثِ قولُه – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بعد ذِكْر الدَّجَّالِ وصِفَتِه وفِتْنَةِ خُروجِه: «... فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَتْفُلْ فِي وَجْهِهِ، وَلْيَقْرَأْ فَوَاتِحَ سُوْرَةِ أَصْحَابِ الكَهْفِ...» [64].

3 – ومن الخاصِّيَّة الكبيرة لقراءة هذه السُّوْرَةِ أنَّها تَعْصِم قارِئَ بعضِ آياتِها أو حافِظِها من فِتْنَة الدَّجَّالِ وشَرِّه، كما تقدَّم في حديث أبي الدَّرْدَاء – رضي الله عنه – عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «مَنْ حَفِظَ عَشَرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُوْرَةِ الكَهْفِ؛ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ»[65]، وكذلك ما سَبَق في حديث النَّوَّاس بن سَمْعَان – رضي الله عنه – عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُوْرَةِ الكَهْفِ...» [66].

وإنَّما كان حِفْظُ هذه الآياتِ العَشر المباركة سبباً للعِصْمَة مِن الدَّجَّال لِمَا فيها من التَّذكير بتنزيه اللهِ تعالى عن كُلِّ نقصٍ، وما له من القدرة التَّامَّة، وكُلِّ كمالٍ، وما اتَّفَقَ من عِصْمَة أصحابِ الكَهْفِ ممَّن ناوأهم، والرَّبْطِ على قلوبهم مع ضَعْفهم، وكثرةِ المخالفين لهم[67]، وكذلك لِمَا فيه هذه الآياتِ الْمُبارَكات مِن العَجَائِب والْمُعْجِزات؛ فمَن عَلِمَها لا يَستغرِب أمرَ الدَّجَّالِ، ولا يَفتتِن به، ويَسهُل عليه الصَّبْرُ على فِتَنِ الدَّجَّالِ بما يَظْهَر مِن نعيمه وعذابه، أو تكون العِصْمَةُ مِن الدَّجَّالِ مِن خصائصِ الله لِمَن حَفِظَ هذه الآياتِ المباركةِ.

فخلاصةُ ما تقدَّم في خاصِّيَّة هذه السُّوْرَة: أنَّ مَن يَقْرَأ فَواتِحَ هذه السُّوْرَةِ، أو يَحْفَظُ عَشَرَ آياتٍ مِن أوَّلِ هذه السُّوْرَة؛ يَعصِمُه اللهُ – عزَّ وجلَّ – من فِتْنَة الدَّجَّالِ وشَرِّه، ويَحْفَظُه منها ويَقِيْه.

---

[64] قد سبق تخريجه في المبحث الثاني.

65 قد سبق تخريجه في المبحث الثاني.

[66] قد سبق تخريجه في المبحث الثاني.

[67] البقاعي، برهان الدين، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور: (253/2).

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.443
Submission date: 19 September 2023
Accepted date: 21 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Syed Abdul Majid Ghouri

لذلك يجب على المسلم: أن يَعْمَلَ بهذه الخاصِّيَّة، ويَحرِص أَشَدَّ الحرصِ على الاستفادة منها، فالعَمَلُ لا يكون إلاَّ بقراءتها، والاستفادةُ منها لا يتحقَّق إلاَّ بالتَّأَمُّل في معانيها، والتَّدَبُّرِ في قَصَصِها وأمثالِها، وإنْ فَعَل ذلك فتتحقَّق له هذه الخاصِيَّةُ العظيمةُ، وتتحقَّق له الاستفادةُ الْمَرْجُوَّةُ منها في العِصْمَة من فِتْنَة الدَّجَّالِ وشَرِّه بإذن الله تعالى، كما أَرْشَدَنا إلى ذلك نبيُّنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما سَبَق من الأحاديث الصحيحة، وأكَّد على ذلك قولُه: «فَإِنَّهَا جِوَارُكُمْ مِنْ فِتْنَتِه»؛ يعني: أنَّ هذه الآياتِ تُؤَمِّنُ صاحِبَها مِن فِتْنَة الدَّجَّالِ وشَرِّه، فلا يَوْهَلُها ولا يَفْتَتِنُ بها.

نتائج البحث:

هذا ما يسَّر الله لي من دراسة "سُوْرَة الكَهْف" من خلال ما وَرَد في فضائلها من الأحاديث الصحيحة، ثم ما ذُكِرَ في خواصِّ هذه السُّوْرَةِ في ضوء تلك الأحاديث؛ وقد توصّلتُ من خلال هذه الدراسة إلى بعض النتائج المهمَّة، ومُجمَلُها:

1 – أنَّ هذه السُّوْرَةَ نزلت بمكَّة المكرَّمة لَمَّا اشْتَدَّتْ حملةُ القرآنِ الكريم على الْمُنكِرين المكذِّبين بيوم البَعْثِ والجَزَاء، حيثُ كان كُفَّارُ مكَّة يُنكِرونهما أشَدَّ إنكارٍ؛ فقدَّم القرآنُ الأدلةَ على قضية البَعْث والجزاء، وساقَ في هذه السُّوْرَةِ عدداً من الحِجَج على حقيقتهما.

2 – أنَّ هذه السُّوْرَةَ اشتهرت بين العلماء أنَّ كلّها مَكِّيَّةٌ، وأنَّها من السُّوَر التي نزلت جملةً واحدةً، لكن ثَمَّة رواياتٌ أخرى تُخالِف هذا المشهورَ، فتُقرِّر أنَّ هذه السُّوْرَةَ مَكِّيَّةٌ إلاَّ بعض آياتها مدنيّةٌ.

3 – أنَّ في سبب نُزُوْل هذه السُّوْرَةِ ذُكرت قِصَّةٌ لا تَصِحُّ لعِدَّة أسبابٍ، منها: أنَّ في سند تلك القِصَّةِ رَجُلاً مجهولاً، ما يَدُلُّ على أنَّ الخبر لم يأتِ من طريقٍ صحيحٍ، كما أنَّ القِصَّة لم تَرِدْ في كتب السُّنَّةِ المعتمَدة كالصِّحَاح والسُّنَن، فلذلك لا يجوز الاستدلالُ بها.

4 – أنَّ لهذه السُّوْرَة أسماءَ توقيفيةً واجتهاديةً، ومن الأسماء التوقيفية: "سُوْرَةُ الكَهْف" و"سُوْرَةُ أصحاب الكَهْفِ". وأمَّا أسماؤها الاجتهاديةُ فلم يَرِدْ فيها غيرُ اسمٍ واحدٍ وهو: "سُوْرَةُ الحائِلَة".

5 – أنَّ هذه السُّوْرَةَ تَدُوْرُ حول خمس قَصَصٍ، التي تُعتبَر مَعَالِمَ هذه السُّوْرَةِ وعُمُدُها، وهي: قِصَّةُ أصحاب الكَهْفِ، وقِصَّةُ أصحاب الْجَنَّتَيْن، وقِصَّةُ آدَم وإبليس، وقِصَّةُ مُوْسَى والخَضِر عليهما السَّلاَم، وقِصَّةُ ذي القَرْنَيْن، وتشتمل هذه القَصَصُ على الحِكَم والمواعظ والتعاليم، وعلى التحذيرات من عِدَّة فِتَنٍ.

6 – أنَّ هذه السُّوْرَةَ من أهَمّ سُوَر القرآن الكريم، فقد وَرَد في فضائلها العديدُ من الأحاديث النبوية، منها أنَّ هذه السُّوْرَةُ الكريمةُ وحِفْظَ الآياتِ العَشَر منها سببٌ للعِصْمَة من الدَّجَّال لِمَا فيها من المعاني الجليلة؛ فمَن عَلِمَها لا يَفتتِن بفتنة الدَّجَّالِ، ويَسهُل عليه الصبرُ والصمودُ أمام تلك الفتنة الكبرى.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.443
Submission date: 19 September 2023
Accepted date: 21 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Syed Abdul Majid Ghouri

7 – أنَّه رُوِيَ عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيّ – رضي الله عنه – حديثان في تخصيص قِراة هذه السُّوْرَةِ بيوم الجُمُعَةِ، أحدُهما مرفوعٌ إلى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والآخَرُ موقوفٌ على أبي سعيدٍ الخُدْرِيّ رضي الله عنه. والمحفوظُ وَقْفُه عليه رضي الله عنه، ولا يَصِحُّ رَفْعُه عند أئمَّة الحديث، ما يَدُلُّ على أنَّ تخصيص قِراءة السُّوْرَة بيوم الجُمُعَةِ لا يَصِحُّ مرفوعاً، والأحاديثُ الضعيفةُ في هذا تُستعمَل في فضائل الأعمال ترغيباً فيها، ولا سِيَّما إذا فَعَلها بعضُ الصَّحابة رضي الله عنهم، وإنْ صَحَّ الحديثُ الموقوفُ فله حُكْمُ المرفوعِ؛ فمَن قرأ هذه السُّوْرَةَ يومَ الجُمُعَةِ فهذا فيه خيرٌ عظيمٌ؛ لذلك قال بمشروعية قراءة هذه السُّوْرَةِ في هذا اليومِ المباركِ جماعةٌ من المحدِّثين والفقهاء.

8 – أنَّ المراد بـ"خَوَاصّ القرآن" آياتٌ أو سُوَرٌ مُعَيَّنَةٌ تَخْتَصُّ بجَلْب الْمَنَافِع، ودَفْعِ الضَّرَرِ، ورَفْعِ البَلاَءِ، وشِفَاء المريضِ، وقَضَاءِ الحوائج ...، وأنَّ لخَوَاصّ القرآن أصلاً في الشَّرْع من الكتاب والسُّنَّة، ومَن أرادَ أن يَحصُل بها الشِّفَاءُ له أو لغيره، فعليه أن يقرأها بصِدْق النِّيَّةِ، ونُبْلِ القَصْدِ، والاعتقادِ الجازمِ، وحُسْنِ التوكُّل على الله تبارك وتعالى؛ كما يجب أن يكون عملُه بخَوَاصّ القرآنِ خالياً من جميع أعمال الشِّرْك، وعن الكَيْفِيّات التي تُخالِف الضَّوابِطَ الشَّرْعِيّةَ والآدابِ الإسلاميّةِ.

9 – أنَّه قد ذُكِرَ العديدُ من خواصِّ هذه السُّوْرَةِ في الأحاديث الصحيحة، منها: أنَّه بقراءة هذه السُّوْرَةِ تتنزَّل السَّكينةُ، وأنَّ هذه السُّوْرَةَ وَصَفَتْ الدَّجَّالَ وبَيَّنَتْ أحوالَه، وأَخْبَرَتْ عن فِتْنَة خُروجِه، وسبيلِ العِصْمَة من تلك الفِتْنَة، وكذلك مِن خواصِّ هذه السُّوْرَةِ أنَّها تَعْصِم قارِئَ بعضِ آياتِها أو حافِظِها من فِتْنَة الدَّجَّالِ وشَرِّه.

10 – أنَّه مَن أراد العَمَلَ بهذه السُّوْرَةِ، والاستفادةَ من خاصِّيّتها؛ فطريقةُ ذلك: أن يتدبَّر ويتأمَّل في معانيها، ويَتَّعِظَ ويَعتبِر بقَصَصها وحِكَمها وتعاليمها، رغبةً في بركتها ونفعها، فعندئذٍ تَحصُل له الفائدةُ المرجوَّةُ من قراءتها بإذن الله تبارك وتعالى.

معالم القرآن والسنة
MA'ALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.443
Submission date: 19 September 2023
Accepted date: 21 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Syed Abdul Majid Ghouri

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] Abu Daud, Sulaiman bin al-Asy'ath al-Sijistani.. Al-Sunan. Riyadh: Dar al-Salam. 1.

[2] Al'bani, Muhammad Nasir Uddin. 1422H. *Silsilat al-Ahadith al-Sahiha.* Riyadh: Maktaba Almaearif. 1. 1999.

[3] Bayhaqi, 'Abu bakr 'Ahmad bin Alhusain. *Shuab al'Iman.* Riyadh: Maktabat Alrushd. 1. 2003.

[4] Bayhaqi, 'Abu bakr 'Ahmad bin Alhusain. *Al- Dawaat al- Kabira.* Kuwait: Markaz al- Makhtutat wa -Alturath wa- Alwathayiqi. 1. 1414H.

[5] Bayhaqi, 'Abu Bakr 'Ahmad bin Al-Husain. *al-Muhaddab fi Ikhtisar al-Sunan al-Kabir.* Riyadh: Dar al - Watani. 1. 1422H.

[6] Biqaei, Burhan Uddin 'Ibrahim bin umar. *Masaeid al-Nazar Li Ishraf ala Maqasid al-Suwar.* Riyadh: Maktaba Almaearif. 1. 1408H.

[7] Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Isma'il al-Ju'fi. *Sahih al-Bukhari.* Riyadh: Dar al-Salam. 2. 2007.

[8] Darimi, 'Abu Mohmmad Abdullah bin Abdurrahman. *Al- Sunan*. Cairo: Dar al - Rayyan. 1. 1407H.

[9] Dusari, Munirah Muhammad Nasir. *Asma' Suwar al-Quran wa Fadailuhu.* Riyadh: Dar Ibn al-Jauzi. 2. 1429H.

[10] Fairuzabadi, Majd al-Din Muhammad bin Ya'qub. *Al-Qamus al-Muhit*. Beirut: Muassasah al-Risalah. 7. 1424H.

[11] Fawuzan, Abd llah bin Fawuzan. *Al-Ahadith al-Warida fi Qira'at Surat al-Kahf Yauwm al- Jumua.* Dammam: Dar Ibn al- Juzi. 1. 1431H.

[12] Ghouri, Syed Abd al-Majid. *Fadail Surah al-Fatihah Wa Khawassuha: Dirasah Hadithiyyah Tahliliyyah.* Beirut: Dar Ibn Kathir. 1. 2023.

[13] Hakim Alniysaburi, 'abu Abullah Muhammad bin Abdullah. Al - *Mustadrak ala Sahihayin.* Beirut: Dar al- Kutub al-Ilmia. 2. 1422H.

[14] Huwaimil, Turki bin Sa'ad bin Fuhaid. *Khawas al-Quran al-Karim: Dirasah Nazariyyah Tadbiqiyyah.* Riyadh: Dar Ibn al-Jauzi.1. 1429H.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.443
Submission date: 19 September 2023
Accepted date: 21 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Syed Abdul Majid Ghouri

[15] Ibn al-Athir, al-Jazari al-Mubarak bin Muhammad al-Syaibani. *Al-Nihayah Fi Gharib al-Hadith wa al-Athar*. Bairut. Dar al Marifa. 1. 2009.

[16] Ibn Hajar al -Aasqalani, 'Ahmad bin Ali. *Fath Albari Sharh Sahih al - Bukhari.* Riyadh: Dar al -Salami. 1. 1321H.

[17] Ibn Hibban, 'Abu Hatim Muhammad bin Hibaan Albasti. *Al-Sahih al-Ihsan fi Taqrib Sahih Ibn Hiban*. Beirut: Muasasa alrisala. 1. 1408H.

[18] Ibn Kathir, 'Abu al-Fida' 'Ismaeel bin Umar Dimashqi. *Tafsir al - Quran al - Azimi.* Beirut: Dar 'Ihya' Alturath Alarabii. 1. 1969.

[19] Ibn Manzur Jamal Uddin Muhammad Mukarram al'ifriqi. *Lisan al-Arab.* Beirut: Dar Sadir. 3. 1414H.

[20] Ibn Qayyim al-Jauziyyah, Muhammad bin Abu Bakr bin Ayyub al-Dimasyqi. *Zad al-Ma'ad Fi Hady Khayr al-'Ibad.* Tahqiq: Syu'aib al-Arnaut dan Abd al-Qadir al-Arnaut. Beirut: Muassasah al-Risalah. 3. 1998.

[21] Ibn Tayemiya, 'Ahmad bin Abdul Halim Alharaani. *Majmu' al-Fatawa*. Almadina Almunawara. Mujma Almalik Fahd litibaeat almushaf alsharifi. 1. 2004.

[22] Manawi, Abdu alrawuf. *Fayd al-Qadir Sharah Al-Jamie Al-Saghir*. Cairo: Almaktaba Altijariyyah Alkubra. 1. 1971.

[23] Mardawi, 'Abu al-Hasan Ali. *Al-Insaf fi Ma'rifah al-Rajih min al-Khilaf ala Madhab al-Imam al-Mubajjal Ahmad bin Hanbal*. Cairo: Dar Hijr. 1. 1416H.

[24] Mizzi, Jamal Uddin Abul Hajjaj. *Tahdhib al-Kamal fi asma' al-Rijal*. Beirut: Muasasa al- Risala. 1. 1418H.

[25] Muhammad Ahmad Ma'bad. *Nafahat Min 'Ulum al-Quran*. Kaherah: Dar al-Salam. 1. 1417.

[26] Muslim, Abu al-Husain Muslim bin al-Hajjaj al-Qusyairi. *Al-Sahih.* Riyadh: Dar al-Salam. 1. 1419H.

[27] Mustafa Muslim. *Mabahith fi al-Tafsir al-Mawdu'i.* Damascus: Dar Alqalam. 3. 1421H.

[28] Nasa'i, Abu Abd al-Rahman Ahmad bin Syu'aib. *Al-Sunan.* Riyadh: Dar al-Salam. 1. 1421H.

[29]

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19 No. 2 (2023)
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i2.443
Submission date: 19 September 2023
Accepted date: 21 November 2023
Published date: 1 December 2023
Copyright © 2023 Syed Abdul Majid Ghouri

[30] Rumi, Fahad bin Abdurrahman. *Khasayis al Quran al- Karim.* Riyadh: Maktaba al-Tawuba. 10. 1424H.

[31] Rumi, Fahad bin Abdurrahman. *Dirasat fi Uloom al- Quran al- Karim.* Riyadh: Author. 14. 2005.

[32] Sabuni, Muhammad Ali. *Safwat al- Tafaseer*. Beirut: Dar al- Quran al- karim. 4. 1981.

[33] Sadi, Abdurrahman. *Tayseer al- Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al- Mannan*. Beirut: Muasasa al- Risala. 2. 2000.

[34] Shāfiʿī Abū ʿAbdillāh Muḥammad ibn Idrīs. *Al-Umm*. Cairo: Al-Dar al-Misriyya liltalif wa altarjuma. 1. 1321H.

[35] Shahhata, Abdullah mahmud. *'Ahdaf kulli Surat wamaqasiduiha fi al- Quran al-karim.* Cairo: Hayyat Misriyya Aamat li Al -lkitabi. 1. 1976.

[36] Suyuti, Jalal Uddin Abdurrahman. *Al-Itqan fi Uloom al- Quran*. Beirut: Dar Ibn Kathir. 2. 1993.

[37] Taweel, 'Ahmad bin 'Ahmad. *Muhtawayat Suar al- Quran al-karim*. Riyadh: Madar al- Watan. 1. 2013.